

زاد المسير في علم التفسير

الدرة ثم قتله القبطي ثم خروجه الى مدين خائفا وكان ابن عباس يقص هذه القصص على سعيد بن جبير ويقول له عند كل ثلاثة وهذا من الفتون يا ابن جبير فعلى هذا يكون فتناك خلصناك من تلك المحن كما يفتن الذهب بالنار فيخلص من كل خبث والفتون مصدر . قوله تعالى فلبثت سنين تقدير الكلام فخرجت إلى أهل مدين ومدين بلد شعيب وكان على ثمان مراحل من مصر فهرب اليه موسى وقيل مدين اسم رجل وقد سبق هذا الأعراف 86 . وفي قدر لبثه هناك قولان .

أحدهما عشر سنين قاله ابن عباس ومقاتل .

والثاني ثمان وعشرون سنة عشر منهن مهر امرأته وثمان عشرة أقام حتى ولد له قاله وهب . قوله تعالى ثم جئت على قدر أي جئت لميقات قدرته لمجيئك قبل خلقك وكان ذلك على رأس أربعين سنة وهو الوقت الذي يوحى فيه الى الأنبياء هذا قول الأكثرين وقال الفراء على قدر أي على ما أراد الله به من تكليمه .

قوله تعالى واصطنعتك لنفسى أي اصطفتك واختصتك والاصطناع اتخاذ الصنيعة وهو الخير تسديه الى إنسان وقال ابن عباس اصطفتك لرسالتي ووحىي اذهب أنت وأخوك بآياتي وفيها ثلاثة أقوال .

أحدها أنها العصا واليد وقد يذكر الاثنان بلفظ الجمع .

والثاني العصا واليد وحل العقدة التي ما زال فرعون وقومه يعرفونها ذكره ابن الأنباري